ICOMOS
international council on monuments and sites

ICCROM SHARJAH الشارقة

المَواثيقُ الدوليّةُ لِحفْظِ وتَرميمِ المَعَالِمِ والمَوَاقِع التَاريخِيَّة

الشارقة | 2023

ICOMOS
international council on monuments and sites

ICCROM SHARJAH الشارقة

المَواثيـقُ الدوليّـةُ لِحفْـظِ وتَرميمِ المَعَالِـمِ والمَوَاقِـع التَاريخِيَّـة

الشارقة | 2023

هـذ المنشـور غيـر هـادف للربـح، وجميـع حقـوق الملكيّـة الفكريّـة وحقـوق الإصـدار والطبـع والنشـر محفوظـة لإيكروم-الشـارقة و إيكومـوس 2023 ©.

الناشر:
المكتـب الإقليمـي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي – (إيكروم-الشـارقة)
المدينـة الجامعيّة، ص.ب. رقم: 48777 – الشـارقة، الإمارات العربيّة المتحدة

رقـم الإيداع الدوليّ الموحّد ISBN: 978-92-9077-301-6

هـذا الكتـاب الصـادر عـن (إيكروم-الشـارقة) هـو الترجمـة العربيّـة المُعتمَـدة مـن المجلـس الدولـيّ للمعالِـم والمواقـع – إيكومـوس صاحـب حقـوق الملكيّـة الفكريّـة وحقـوق الإصـدار والطبـع والنشـر للنصـوص الأصليّـة الصـادرة بالإنكليزيّـة.

يتـم توزيـع هـذا العمـل بموجـب ترخيـص الدولـي BY-NC-ND 4.0، والـذي يتيـح للمسـتخدمين نسـخ المـواد وتوزيعهـا لأغـراض غيـر تجاريـة فقـط مـع إرجـاع الإسـناد لأصحـاب حقـوق النشـر والتأليـف.

المجلس الدولـيّ للمعالم والمواقع – إيكوموس
International Council On Monuments and Sites
11 rue du Séminaire de Conflans
94220 Charenton-le-Pont
France
https://www.icomos.org

هيئة التحرير والإشراف:
د. زكـي أصـلان، الممثـل الاقليمي لمنظمة إيكروم للدول العربية ومدير المكتب الاقليمي (ايكروم - الشـارقة)
غايـا يونجبلودت، مديرة بالأمانــة الدولية للايكوموس
م. عبدالله حلاوة، مسـؤول، مشـاريع السياسات والدّراسات (إيكروم-الشارقة)

مستشارو إيكروم-الشارقة:
م. هزار عمران
م. أحمد سليمان
م. لينا قطيفان
أ. أيمن سليمان
م. رانيا عمر

فريق المراجعة (إيكوموس):
م. محمد يوسـف العيدروس (إيكوموس – السعودية)
م. فايقـة بيجاوي (إيكوموس – تونس)

التصميم:
محمد عرقسوسي

الصور الفوتوغرافية:
منتقـاة من مجموعة د. زكي أصلان

إعلان فلورنسا
حول التّراث والمشهد كقيمٍ إنسانيّة (2014)

تم اعتماده في الجمعية العمومية الثامنة عشرة للمجلس الدولي للمعالم والمواقع التاريخية، *2014*

تقديم

اجتمع أكثر من 1650 مشاركاً من 94 دولة في فلورنسا في الفترة من 9 إلى 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2014 من أجل جلسات الجمعية العامة الثّامنة عشرة للمجلس الدّولي للمعالم والمواقع (إيكوموس)، وقد تُوِّجت المقترحات التّقنية ال 1300 التي قُدمت والتبادل ما بين اختصاصيي التّراث بإعلان المبادئ والتّوصيات حول قيمة التّراث والمشاهد الثقافيّة في تعزيز سلميّة وديموقراطيّة المجتمعات. لكلّ الأفراد والمجتمعات حقّ الاستفادة من التّراث والمشهد الثقافيّين بالدّرجة نفسها التي يقع عليهم فيها واجب حفظ أصالته وتنوّعه الثّقافيّ كحقٍّ إنسانيٍّ. يشجّع هذا الإعلان على التّفكير المتعمّق في أخلاقيّات وممارسات إدارة التّراث بما يسلّط الضوء على التّحديات التي تواجه الأجيال الحاليّة والقادمة، ويستطيع إيكوموس توجيه هذه العمليّة بفضل رؤيته الشّاملة للتنمية المتّسقة التي تركّز على إمكانيات التّراث الثّقافيّ كبرهانٍ على السّلام والترابط.

احتفل إيكوموس عام 2014 بجمعيّته العامّة الثّامنة عشرة والنّدوة العلميّة المخصّصة لموضوع "التّراث والمشهد الثقافيّين كقيمٍ إنسانيّة" ويعكس هذا الإعلان غايات إيكوموس وعمله مع يونسكو في تقدير القيم الملموسة وغير الملموسة المتصلة بممتلكات (أصول) التّراث العالمي، وهو يُعَدّ فرصةً لجمع المهارات التخصصيّة للمنظّمة معاً. كان من بين النّقاشات الأخرى التي دارت في ندوة فلورنسا اقتراحٌ من شأنه اعتبار تقدير موقعٍ وتقييمه كتراثٍ عالميٍّ التزاماً أخلاقياً بصون "القيم" الإنسانيّة واحترامها من أجل حماية روح المكان[14] وهويّة النّاس بما يسهم في تحسين جودة معيشتهم.

هي أيضاً مناسبةٌ استثنائيّةٌ لإيكوموس، الاحتفال بالذّكرى الخمسين لميثاق البندقيّة والذّكرى العشرين لوثيقة نارا، ونحن نحتفل بالتّالي بقانوننا المؤسّس (ميثاق البندقيّة) بإظهار إمكانيّاته، وبالوثيقة الرّئيسة التي تمخّضت عن العديد من النّقاشات العلمية والفلسفية حول الأصالة[15]، والتي عزّزت تنوّع التّعبير الثّقافيّ[16]. واستجابةً للتّحديات الآنيّة، كانت الغاية الرئيسة لندوة عام 2014 التمهيد لاندماج النّاس والمجتمعات من ثقافاتٍ متنوّعة معاً ومشاركتهم، والمُضِيّ قُدُماً في تحديد المبادئ والاستراتيجيّات والوحدات القياسيّة والممارسات التي من شأنها أن تساهم في الاعتراف بالقيم الإنسانيّة للتّراث الثّقافيّ، بالإضافة إلى صون التّنوع الثّقافيّ وتشجيعه، والعمل معاً على تطوير الأُطُر التّنظيميّة والمهارات اللّازمة[17]. وقد ورد التّعبير عن هذه المبادئ بوضوحٍ في الوثائق الدّولية[18] والمواثيق التّأسيسيّة السّابقة بشأن صون وحمايةٍ حقوق الإنسان والتّراث الثّقافيّ[19] .

يرى إيكوموس موضوع النّدوة ضمن سياق التّنمية المستدامة (أهداف الأمم المتحدة للتّنمية المستدامة)، والتي تُعَدّ تّعويضاً عن الفرصة الضّائعة الناجمة عن إقصاء الثّقافة عن أهداف الأمم المتحدة الإنمائية للألفية. وتعمل يونسكو بالفعل لتحقيق هذه الغاية من خلال مساهماتها في أجندة التّنمية لما بعد 2015 التي نوقشت في تشرين الأول/أكتوبر 2014 في فلورنسا[20]، وقد ناقش إيكوموس مع بعض المنظمات الثّقافيّة عبر الحكومية وغير الحكومية العالمية الكبرى هذه القضايا، وقام بعرض أفكاره حولها في النّدوة الأخيرة.

إعلان النّدوة

يُشجِّع إعلان فلورنسا لإيكوموس عام 2014 عقد نقاشٍ واسعٍ من شأنه أن يمكّن إيكوموس من تقديم رؤىً لتشجيع التّنمية المستدامة المتّسقة وعبر الثّقافية، واضعاً النّاس في الصميم من الجَدَل الثّقافيّ حيث يتم التّعبير عن التّنوع الثّقافيّ من خلال قيم التّراث والمشهد. نحن نقرّ بمسؤوليّتنا عن إدماج الثّقافة دمجاً كاملاً في المجتمع وبالحاجة إلى أدوات مُشترَكة (مُعمَّمة) يمكن استخدامها لترجمة التزام إيكوموس الأخلاقيّ إلى إجراءاتٍ واقعيّة، كما نقرّ بمسؤولية أعضاء إيكوموس في التّعاون بفاعلية في صياغة القرارات والوثائق والاتفاقيّات لتحسين جودة الحياة من خلال إدارة تراث العالم الثّقافيّ، وإنتاج موارد تقنيةٍ مُتبادَلةٍ تساهم في الإدماج والتواصل الثّقافي.

---

[14] إيكوموس، إعلان كِيبيك حول حفظ روح المكان (كِيبيك، 2008)

[15] إيكوموس، نارا20+: حول ممارسات التراث والقيم الثقافية ومفهوم الأصالة (2014)

[16] يونسكو، اتفاقية حماية وتعزيز تنوع التعبيرات الثقافيّة (باريس، 2005)

[17] إيكوموس، التراث كمحفِّز للتنمية (إعلان باريس 2011)

[18] إعلان هانغز-هُوُ، وضع الثقافة في القلب من سياسات التنمية المستدامة (2013)
يونسكو،توصية بشأن المشهد الحضريّ التاريخيّ (2011)
إعلان بربادوس- المؤتمر العالمي حول التنمية المستدامة للدول الجُزُريّة الصغيرة النامية (1994)

[19] اتفاقية مجلس أوروبا الإطارية بشأن قيمة التراث الثقافي للمجتمع (2005) المعروفة باسم إعلان فارو، وهي تُقِر بشواغل اليونسكو كون "...الحقوق المرتبطة بالتراث الثقافي متأصلة في حق المشاركة في الحياة الثقافية كما هو وارد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان".

[20] يونسكو، إعلان فلورنسا 4 تشرين الأول/أكتوبر 2014 "الثقافة والإبداع والتنمية المستدامة. البحث والابتكار والفرص"، المنتدى العالمي الثالث لليونسكو حول الثقافة والصناعة الثقافية (2014).

نحن نسلم بأن المشاهد جزءٌ لا يتجزّأ من التّراث لأنها الذّاكرة الحيّة للأجيال السّابقة ويمكنُ أن تُقدمَ روابط ملموسة وغير ملموسة للأجيال القادمة. التّراث والمشهد الثّقافيّان أساسيّان لهويّة الجماعة وينبغي حفظهما من خلال الممارسات والمعارف التّقليديّة التي تضمن أيضاً صون التّنوع البيولوجي.
تواجه المشاهد حاليّاً أخطاراً غير متوقّعة تحتاج إلى أن تُدار بتطبيق نُهُج جديدة لصون العلاقة بين التّراث الثّقافيّ والطبيعي عبر تبادل الخبرات العملية. وثمة حاجة لوضع نهج يكون مرتكزاً على حماية حقوق الإنسان وعلى تعزيز المعارف الجديدة والتّقليدية والحوكمة المحليّة.

المشاركون في الجمعية العامة الثّامنة عشرة يوجّهون هذا الإعلان إلى المنظّمات عبر الحكوميّة والسّلطات الوطنيّة والمحليّة وجميع المنظمات والاختصاصيين، ويوصون بالإجراءات التّالية:

1. مشاركة واختبار (خوض تجربة) هويّة الجماعة من خلال السّياحة والتّفسير

1.1. مشاركة هويّات الجماعة: فرص تمكين الجماعات والسّائحين

أ. نادراً ما تكون هويّة الجماعة موحّدة أو ساكنة، إنّها مفهومٌ حيٌّ يتطوّر باستمرارٍ بفضل تداخل الماضي والمستقبل في سياق الظروف الجيوسياسية الرّاهنة. وتتجلّى الهويات المتباينة للجماعة - والمتصارعة في أغلب الأحيان - (كما يمكن تشكيلها سلبياً أو إيجابياً) حول العالم من خلال مجموعةٍ من النّشاطات والخدمات المقدَّمة في مقاصِد سياحة التّراث الثّقافيّ المُقَرّر لها أن تستفيد من العوائد الاقتصادية والاجتماعية والثّقافيّة للسياحة.

ب. من شأن مشاركة الجماعة في السّياحة من خلال تقديم الخدمات أو ريادة الأعمال أو الإنتاج الثّقافيّ أو النّشاطات التّطوّعية أن تمهِّد لتقديرٍ لتراثها الثّقافيّ وأن توفر الفرص (المدعومة ببناء القدرات) لتعزيز الهويّات المتنوّعة للجماعات القاطنة بطريقة إيجابية.

ج. تتغيّر تقاليد الجماعة - كالاحتفالات والرّقصات والتقاليد الطهويّة - التي تتشاركها مع الزّوار تغيّراً غير ملحوظ عبر الزّمن، وهو ما يمكن أن يؤدّي إلى انخفاض مستوى التّجربة لدى القاطنين والزّوار على حد سواء. الجماعة التي تمتلك وعياً ثقافياً متطوّراً والقدرة (ضمن الجماعة) على تعيين القيم الثّقافيّة المُتفرِّدة عادةً ما تكون في موقعٍ يُمَكِّنها من حماية التّراث الثّقافيّ المعترف به ضمن تلك الجماعة.

د. يوفّر إشراك الجماعة في مواقع التّراث الثّقافيّ التي تأثرت بكارثةٍ أو نزاعٍ فرصاً للتّعافي والمصالحة، فمن خلال إعادة بناء نسيج حياتها الخاصّة في مواجهة الذّكريات المؤلمة، تستبقي الجماعات النُّصُب المادّيّة ضمن المشهد أو تنشئها ضمنه لتسجل الضّرر النّفسي "للجرائم ضد الإنسانية" أو الدّمار الذي تخلفه الكوارث من الخسائر في الأرواح البشرية، وبالتالي، تصبح هذه النّصب نقاط جذبٍ للسّيّاح بما يتيح الفرص لمجموعة من التّفسيرات المجتمعيّة وللحوار المستمر مع السُّيّاح.

هـ. تشجع المعرفة والتّوعية الثّقافيّة المتزايدة بتراث المكان - الملموس وغير الملموس - بين أفراد المجتمع المضيف والزّوار على الحوار الهادف بين الثّقافات، وتولد الاحترام تجاه الاختلافات الثّقافيّة على المستوى الشّخصي وكذلك فهي تحسّن تجربة السّيّاح المرتبطة بمفهوم السّفر للمعرفة، وهو ما يُعَدّ أساس التّعايش السّلمي.

2.1. التّفاعل والتّواصل الثّقافيّ: بناء المعرفة وتغيير التّصورات من خلال التّجربة

أ. لا يمكن تحقيق الحفاظ المستدام وصون التّراث الثّقافيّ غير الملموس في سياق السّياحة المحليّة إلا من خلال تشجيع التّوعية والمعرفة المتعمّقة والفهم بين أفراد الجماعات المحلية فيما يخص دلالة تراثها والتّأثيرات المتنوعة التي اجتمعت لتخلق - وتستمر في خلق - ثقافة مُتفرِّدة.

ب. يتمتع بناء القدرات عبر الأجيال ضمن أفراد الجماعة، لاسيما الشّباب، بما يدعم ارتباطهم بتراثهم وتفسيره وفي تّواصلهم بنجاح مع الزّوار، بميزة مزدوجة في تعزيز تجارب الزّوار وفي رفع مستوى إحساسهم (أفراد الجماعة) بالثّقة بالنّفس وبالهويّة.

ج. يمكن للتواصل المُتبادَل بين الزّوار والجماعات أن يحفِّز الفضول، وأن يسمح بالتّفسيرات المتعددة (عندما يكون ذلك ملائماً)، وأن يُمكّن المضيفين من إعادة سرد قصصهم بطريقةٍ شخصية.

د. تستجيب التّنمية السّياحية المعتمدة على المجتمع لتوقعات الزّوار المتزايدة في المزيد من التّجارب التي تحمل طابعاً شخصياً والتجارب التي تعزز "الحياة" (الفهم الإنساني)، وتُعَدّ شبكات العمل التعاونيّة والأخلاقيّة للسّياحة المحليّة محركات للسياحة المتخصصة التي تكون فيها التّفاعلات الثّقافيّة أساساً لمشاركة الزّوار الفعالة.

هـ. تُعَدُّ التّجاربُ الأصيلة الشّاملة والكلية الخاصة بالتّراث الثّقافيّ مكوناً أساسياً من مكونات الحوار عبر الثّقافيّ من خلال السّياحة وعنصراً هاماً في إعادة ارتباط أفراد الجماعات المغتربين بماضيهم كسائحين (زوّار).

و. تُعَدُّ المناسباتُ الثّقافيّة أدواتٍ إستراتيجيةً للعديد من الجماعات السّاعية إلى اجتذاب السّياحة، ويُمْكِن لمشاركة وتعزيز توازن المعارف المشتركة، والحزن والفرح، من خلال وضع نهج إدماجي منظَّم بعناية للطقوس المحلية - الدّينية أو المدنيّة - والتّرفيه عبر الاحتفالات الثّقافيّة، أن تؤدّي تدريجياً إلى تعزيز (تحسين) المنطقة إذا ما أديرت بعناية.

3.1. الأماكن الثّقافيّة: إيجاد أُطُرٍلتنمية التّراث الثّقافيّ

أ. يمكن للحلول المبتكرة في تخطيط البيئة الفيزيائيّة (المادّيّة) أن تفضي إلى علاقةٍ تعايشيّةٍ أكثر عمقاً بها مكانٌ لكلٍّ من الزّوار والجماعات؛ فالممرّات الثّقافيّة، على سبيل المثال، يمكن أن تُبرِز قيمةَ البحث التّاريخي والدّلالة الثّقافيّة بما يحقق الاستعادة الواعية للمسارات التّقليديّة.

ب. يتطلب الولوج الفعّال لأماكن التّراث الثّقافيّ في المقاصِد السّياحية نَهجاً متعدد الطبقات للتخطيط والتفسير، فإتاحة الولوج الفيزيائي (المادّيّ)، والفكري، والعاطفي، والاقتصادي تحتاج إلى تنسيقها ضمن استراتيجيات التّخطيط التّفسيري وآليات ضمان الجودة.

ج. تعتمد الفراغات الإبداعيّة - الافتراضيّة والحقيقيّة - على العلاقة التبادليّة والمتشابكة بين التّراث الثّقافيّ الملموس وغير الملموس. فذكرى ما قد زال هي بحدّ ذاتها جزءٌ لا يتجزّأ من تجربة الزّائر ولابد من إيجاد طرقٍ جديدةٍ لحفظها وتعزيزها من أجل المستقبل.

د. تعتمد الاستراتيجيّات المترابطة 'المَقودة من الجماعة' (Community-Led) لتنمية السّياحة الثّقافيّة على الاعتراف بالرّوابط الدالّة بين الأماكن والتّقاليد الثّقافيّة الديناميكيّة.

ه. تتطلب الحوكمة المتصلة بصون مواقع التّراث الثّقافيّ، وحمايتها، وإدارتها في المقاصِد السّياحيّة مجموعةً شاملةً من الخطط، والسّياسات، والضّوابط، والممارسات المتكاملة التي تدعم وكذلك تتجاوز مدى التّخطيط للحفاظ.

و. يمكن أن يؤدّي تكامل التّخطيط الفراغيّ و السّياحيّ إلى تعزيز دور الجماعات، ووضع أجندة للإنتاج المشترك لمنتجاتٍ ثقافيّةٍ وتجارب تراثيّة عالية الجودة، ودعم الابتكار والتّكييف مع الأولويّات المتغيّرة عبر الصّناعات السّياحيّة والتّراثيّة العالميّة في مكانٍ معيّنٍ في فترةٍ محدّدةٍ من الزّمن، مما يعزز هويّات الجماعة.

2. المشهد كموئلٍ (موطن) ثقافيّ

1.2. النّهج 'المعتمِد على الجماعة' (Community-Based)

أ. بات مفهوم المشهد، سواءً الحضري أو الرّيفي، نموذجاً جديداً للتنمية المتّسقة، حيث يطرح نهجاً يمكنه أن يُكامِل العمليات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والبيئيّة.

ب. ثمة العديد من العلاقات التّبادليّة بين المشاهد الحضريّة والرّيفيّة المرتبطة بالعمليّات الثّقافيّة والاقتصاديّة المجتمعيّة والبيئيّة، بالإضافة إلى ارتباطها برفاهية السّكان.

ج. يمكن لإشراك الجماعات المحليّة والاعتراف بتراثها الثّقافيّ واحترامه، بالإضافة إلى الممارسات المبتكرة والتّقليدية، أن يُيَسر الإدارة والحوكمة الأكثر فاعلية للمشاهد متعددة الوظائف وأن يدعم قدرتها على الصّمود والتّكيُّف.

2.2. المشهد بصفته اندماجاً بين الثّقافة والطبيعة

أ. ينبغي ألا تُفسَّر المشاهد الثّقافيّة كمناطق تخضع للحفاظ فحسب، بل أيضاً كأماكن يمكن فيها تطبيق استراتيجيّات التّنمية المستدامة بنجاح.

ب. في الكثير من المشاهد، فقدت مفاهيم مثل "الطبيعي" و"الثّقافيّ" الكثير من معناها، واستُبدلت بفهمٍ بيولوجيٍّ ثقافيٍّ (بيوثقافيّ) لا يقوم الناس فيه بتحديد وحفظ المستوطنات والزّراعة فحسب، بل والأنواع والموائل (المَوَاطن) كذلك.

ج. حان الوقت لمواجهة الفصل المُصطَنَع مابين الحفاظ والابتكار، والنّظر إلى المشاهد الثّقافيّة على أنها دروسٌ يجب تَعَلُّمها في ضوء النّماذج المُستحدَثة للتنمية الاقتصادية، والاستجابة لتغيّر المناخ، ولإدارة المخاطر، والحفاظ على التّنوع البيولوجي، ولرفاهية الإنسان.

3.2. المشهد كمحرّكٍ للنّمو

أ. بغرض اكتساب فهمٍ أفضل للتّفاعل بين التّنوع الثّقافيّ والبيولوجيّ على مستوى المشهد ومردود ذلك على سبل المعيشة والرّفاهية، ثمة حاجة إلى المزيد من الأبحاث متعددة وعابرة التخصصات.

ب. من الضّروري تجاوز الاختلافات الفكريّة الكبرى النّاشئة من التّفريق بين العلوم الطبيعيّة والاجتماعيّة الإنسانية، إذ ثمة حاجة إلى التّعاون واسع المدى بين هذه التّخصصات من أجل تطوير أدواتٍ جديدةٍ لتخطيط المشهد وإدارته والحفاظ عليه.

ج. ثمة حاجةٌ للتّوعية العامّة وللعمل السّياسي لتنفيذ الالتزامات الوطنيّة والدّوليّة المرتبطة بالمشاهد الثّقافيّة بفاعلية.

3. الاستدامة عبر المعارف التّقليديّة

1.3. جودة الحياة اليوميّة المُنتَجة بواسطة المعارف التّقليديّة

أ. ينبغي تعزيز دراسة و زيادة الوعي بدور منظومات المعارف التّقليدية للتّنمية، والتي تستند إلى ما وَصَلَنا من الحضارات السّابقة.

ب. ينبغي الإقرار بأهميّة الهوّيات والتّرابط الاجتماعيّ وإشراك الجماعة وجودة الحياة المُنتَجين بواسطة المعارف التّقليدية.

ج. ثمة حاجةٌ إلى المزيد من البحث في المعنى والرّمزية والطقوس المرتبطة بالتّقنيات والإجراءات التّقليدية.

د. ينبغي تعيين المنظومات التّقليدية التي تُديرها الجماعات فيما يخص الرّفاهية والتّغذية وطرق الحياة.

ه. ثمة حاجةٌ إلى دعم حقوق الجماعات المحليّة والسّكان الأصليين الذين يُعتبرون حَمَلَة المعارف والمنظومات التّقليدية والأصليّة.

2.3. قيمة المعارف والممارسات التّقليدية كقاعدةٍ لبرامج تطوير تكنولوجيّة ومبتَكَرة متوازِنة وللتّنمية المستدامة

أ. ينبغي تعزيز معارف المنظومات التّقليدية من أجل التّرويج لنموذجٍ تكنولوجيٍّ جديد.
ب. ينبغي خلق منظومة لتعيين الأنماط (نظام للتصنيف) خاصّة بالمعارف التقليديّة بالإضافة إلى قاعدة بياناتٍ لدراسات الحالة والممارسات المُثلَى.
ج. ينبغي تعزيز الاستخدام المتوازن للتّقنيات والتّكنولوجيات التّقليدية والحديثة باستخدام نهج مستدامٍ وشاملٍ وغير توسُّعي.

3.3. توخِّي المواقع وعمليات صناعة القرار التي تصون الجماعات والناس

أ. ينبغي تقدير طرقٍ لحماية المعارف التّقليديّة يُمكِن تنفيذها بواسطة الأفراد والجماعات وناشري ومبتكري التّقنيات التّقليدية.
ب. ينبغي تعزيز التّقنيات التّقليدية الصَّمُودة وكذلك تعزيز استخدامها في كلّ دولةٍ لمواجهة التّحديات والمخاطر العالميّة مثل تغيّر المناخ والكوارث الطّبيعية والهجرة والفقر، وتعيين التّكنولوجيات الصَّمُودة وتعزيز استخدام المعارف التّقليدية لتحقيق كفاءة الطّاقة والحدّ من انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون.
ج. ينبغي تشجيع إظهار الاستجابة الجماعيّة الفاضلة (الأخلاقيّة) والإجراءات التّشاركيّة للوقاية من الكوارث بغرض تحسين حماية تلك المواقع والمُمتلَكات التّراثيّة المُعَرَّضة للخطر الطّبيعيّ والبشريّ الأكبر.
د. ينبغي تسهيل الإيصال (Communication) والتّفسير من أجل وضع سياساتٍ وبرامج مستدامةٍ مدعومةٍ من منظومات التّعلم والتّشريعات.

4. الحفاظ 'المدفوع من الجماعة' (Community-Driven) والتّمكين المحلّيّ

1.4. المشاركة المجتمعيّة في إبراز التّراث

أ. ينبغي الاعتراف بالرّابط بين الجماعات وتراثها، واحترام حقّ المجتمع في تعيين القيم ومنظومات المعارف المتأصّلة في تراثه، فقد تحوي أماكن التّراث، سواء مواقع أو مشاهد، قيماً مختلفة للجماعات المتعدّدة المتصلة بها، ويجب أن تأخذ عمليّة تعيين القيمة كل المجموعات في الاعتبار.
ب. ينبغي إقامة شبكة عملٍ تعاونيّةٍ على مختلف المستويات بين أصحاب المصلحة المتعددين لمعالجة القضايا المرتبطة بالتّراث ولإيجاد سلسلة جديدةٍ للقيم من خلال التّآزر المبتكر.
ج. يتعيّن استخدام عمليات مشاركة ديناميكيّة ومرنة وإدماجيّة ومتكاملة في تقدير الآثار طويلة الأجل لبرامج الحفاظ على التّراث.

2.4. النّهج التصاعديّ (Bottom-up) من أجل حفاظٍ وإدارةٍ فاعليْن للتراث

أ. من المهم تهيئة دورٍ فعّال للجماعات ضمن منظومات التّخطيط أو الإدارة الرّسمية بما يتيح إشراك الجماعة في عمليّات صناعة القرار المتعلّقة بالحفاظ.
ب. ينبغي الاعتراف بدور اختصاصيّي التّراث كموفِّرين للاستشارة الفنيّة (التّقنية) في مبادرات الحفاظ 'المَقود من الجماعة'، وفي لعب دور المُيسِّر عندما يكون تعامُل الجماعة مع تراثها مُجزَّأً.
ج. ينبغي أن يُعاد المقياس 'الإنساني' للتنمية كأساسٍ لنُهُجٍ تصاعديّة إبداعيّة.

3.4. ربط الحفاظ على التّراث والتّنمية المحلّيّة الاقتصاديّة المجتمعيّة المستدامة

أ. ينبغي أن يساهم الحفاظ على التّراث في أهداف التّنمية المستدامة.
ب. ينبغي تعزيز الممارسات الجيِّدة (المبنيّة على دلائل قابلة للقياس) وربطها بمساهمة التّراث في الرّفاهية والتّرابط الاجتماعيّ والتّنمية الاقتصاديّة المستدامة.
ج. ينبغي استخدام النُّهُج والأدوات المبتكرة، مثل التّمويل الجماعيّ، التي يمكن أن تحفّز الدّور الاستباقي لشبكات عمل الجماعة ما من شأنه أن يحوّل الرّؤى المستقبليّة المرغوبة إلى واقع.

5. الأدوات النّاشئة لممارسات الحفاظ

1.5. أهداف التّراث الثّقافيّ هي التي يجب أن تدفع تطوير الأدوات النّاشئة، وليس العكس، بحيث يمكن لهذه الأدوات أن تقوي مركزية التّراث الثّقافيّ

أ. ينبغي للأدوات والتّكنولوجيات المُستحدَثة أن تدعم الخطوات العديدة لعملية الحفاظ، كوسيلةٍ وليس كغاية، بما يُعزّز مركزيّة التّراث الثّقافيّ كحقٍّ إنسانيّ.
ب. ينبغي صياغة التّوجيهات الإرشادية وشّبكات العمل واشتراكها فى خدمة كلٍّ من الأهداف والتّطبيقات النّظرية والمنهجية بما يضمن الأصالة في ممارسة الحفاظ.
ج. ينبغي وضع التّوجيهات الإرشادية للبحث متعدد التّخصصات (بما فيها المتعلقة بسياسات التّمويل) بطريقة تعاونية بغرض سد الثّغرات - التّكنولوجية، ولكن الثّقافيّة منها أولاً - بين اختصاصيّي التّكنولوجيا وممارسي العمل في التّراث، وبين المديرين ومُستخدمي المعلومات.

2.5. تعزيز التّكنولوجيات الحديثة التي تسهِّل الإتاحة والإدماج من أجل نموٍ ثقافيٍّ متبادَل

أ. ينبغي توخّي المعارف المحليّة والتّقليديّة بغرض ضمان التّوازن العادل والمُثمر بين الثّقافات والمعارف والمواد والتّكنولوجيات التّقليدية والمبتكرة.

ب. ينبغي إقرار الدّور الرّئيسي للمنظمات غير الحكومية في الشّراكات الإستراتيجية بغرض تحسين نتائج الحفاظ.
ج. ينبغي دعم منصات وأدوات نشر المعارف وتبادلها بغرض التّغلب على الفوارق الثّقافيّة والاجتماعية.
د. ينبغي وجود مساهمة فاعلة لتبادل الممارسات المُثلى في عمليات الحفاظ من خلال الحوار والنّقاش ضمن الجماعات الاختصاصيّة مع السّعي إلى تجنب ازدواجية (تكرار) الجهود المبذولة.

3.5. تسهيل التعاون في التّوحيد القياسي والتبسيط للإجراءات والأدوات

أ. ينبغي تطوير الأدوات المُقرَّرة والمعمول بها دوليّاً بغرض ضمان الدّقة والموثوقيّة وقابليّة إثبات النّتائج وضمان إمكانيّة إجراء التّحليل المقارن جغرافيّاً وزمنيّاً.
ب. ينبغي إعطاء الأولويّة إلى التّكنولوجيات سهلة الاستخدام (الصديقة للمُستخدِم – User-Friendly) ومنخفضة التّكلفة بما يكفل اعتماد أدواتٍ من الممكن استخدامها في توثيق التّراث الثّقافيّ والحفاظ عليه ومتابعته كجزءٍ من 'دورةٍ فعّالةٍ (فاضلة)' (Virtuous Circle).
ج. ينبغي تطوير الأدوات المتاحة على الإنترنت ومنصّات المصادر المفتوحة (Open Source Plateforms) باعتبارها أولويّةً للسّماح بالولوج إلى المعايير والإجراءات في ممارسة الحفاظ على التّراث الثّقافيّ بطريقة ديموقراطيّة.
د. ينبغي أن يكفل تطبيق التّكنولوجيات على التّراث الثّقافيّ تلبية الأهداف الرّئيسة المحدّدة بدقّةٍ ويتجنّب مخاطر التّقدم في القطاّع التّكنولوجيّ دون تحسين ممارسة الحفاظ.

فلورنسا، 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2014

(نتوجه بالشكر إلى متطوعي إيكوموس-فرنسا وإيكوموس-المملكة المتحدة على جهودهم في التّحرير النّهائي والتّرجمة [للنسخة الإنكليزيّة])

في سابقةٍ هي الأولى من نوعها، وضِمْن إطار الشراكةِ ما بين إيكوموس وإيكروم-الشارقة، يقدِّم هذا المنشور النسخةَ العربيّة لمجموعةٍ كبيرةٍ مُنتقاة من المواثيق الدوليّةِ الصادرة عن والمعتمَدة من إيكوموس في حفظ وترميم المعالم والمواقع التاريخيّة، والتي تُعدُّ نصوصاً تأسيسيّةً في مجال التخصص تحدِّد بوضوحٍ ما اتُّفِق عليه دولياً من المفاهيم الرئيسيّة، وأُطُر العمل، والممارسات المثْلى القياسيّة لحماية وصون التراث الثقافيّ بجميع أشكاله وتصنيفاته على مستوى العالم. وقد روعيَ في انتقاء ما يُترجَم من نصوص ملائمتها لتلبية احتياجات وشواغل الحفظ والتنمية، وأشكال وأنماط التعبير والتراث الثقافيَّين السائديْن ضِمْن النطاق الجغرافيّ الناطق بالعربيّة. كما أن هذا المنشور، علاوةً على كونه يشكِّل إضافةً للمكتبةِ العربيّة، من شأنه أن يسهم في إيصال ونشْر وتوطين تلك المفاهيم والأُطُر والممارسات في أوساط الخبراء، والممارسين، والأكاديميين، والباحثين، والمشرِّعين المحليِّين والإقليميِّين المعنيِّين على مستوى المنطقة العربيّة بما يخدم الارتقاء بحماية وصون تراثها الثقافيّ. روعي في تقديم النصوص توضيح المفاهيم والمبادئ الأساسية وتم من خلال عمل شارك به العديد من المختصين في أعمال الترجمة والمراجعة والتنقيح، كما تم إضافة مسرد بأهم هذه المفاهيم لتوضيحها باللغة العربية بما يلائم احتياجات المنطقة لذلك.

ICOMOS
international council on monuments and sites

المجلس الدوليّ للمعالم والمواقع - إيكوموس
11 rue du Séminaire de Conflans
94220 Charenton-le-Pont
France
www.icomos.org

ICCROM SHARJAH

إيكروم-الشارقة (المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي)
صندوق بريد 48777، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 2250 555 6(0) 971+
فاكس: 2213 555 6(0) 971+
www.athar-centre.org | www.iccrom.org

9 789290 773016 >